جامعة بغداد
كلية الفنون الجميلة
قسم الخط العربي والزخرفة

الخصائص الفنية للخط الكوفي المضفور

بحث تقدمت به الطالبة
نور الهدى غزوان

كجزء من متطلبات مشروع بحث تخرج
للعام الدراسي ٢٠١٩ – ٢٠٢٠

اشراف
أ . م .د
امين عبد الزهرة ياسين النوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

اساتذتي الافاضل

اضع بين ايديكم بحثا اعرف انه بسيط بجوار

لمساتكم التربوية ، وانه جزء من دين لو

انفقنا العمر بايامه ولياليه ما استوفيناه .

وهل يكافيء من كاد ان يكون رسولا

الباحثة

شكر وامتنان

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد على ما يسر وبارك وأوجد، وقد من على عباده من دون حساب أو عد، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى اله وصحبه أجمعين.

تقدم الباحثة بوافر الشكر والامتنان إلى الدكتور امين عبد الزهرة ياسين النوري الذي تكرم متفضلاً بالإشراف على بحثه، وقد كان نعم الأستاذ الذي أولى البحث كل عنايته واهتمامه، وبما اتسع له صدره من نقاشات علمية دقيقة أغنت البحث وحفزت الباحث لولوج افكار جديدة في ميدان بحثه، راجياً الله تعالى ان يمن عليه بموفور الصحة ودوام العافية.

كما تتقدم الباحثة بجزيل الشكر وخالص الامتنان الى قسمها العلمي، وعلى رأسه الدكتور فرات جمال العتابي لكرم أخلاقه ومحبته التي لم يبخل بها على أحد من طلابه وكان خير عون لي ولزملائي في الدراسات الاولية لمواصلة البحث العلمي بصبر وهمة عالية، فجزاه الله تعالى خير الجزاء.

كما ويسر الباحثة ان تتقدم بالشكر والاحترام للأستاذ الدكتور امين عبد الزهرة ياسين لما لمسه منه من خلق رفيع وعلم وسيع، وعلى ما ابداه من روح المساعدة العلمية ونقد بناء ، سائلاً المولى العظيم ان يمن عليه بالصحة والسلامة ودوام العطاء العلمي.

الفصل الاول

مشكلة البحث

ان تطور فن الخط العربي يجد المتتبع انه ثمة ميل عند الخطاط المسلم نحو التجويد والتطوير على نحو يعكس الحرص الدائم على إظهار المنجزات الخطية بوصفها مظاهر فنية ال تقف عند حدود اٱلداء الوظيفي وانما تتجاوزها إلى أبعاد جمالية وزخرفية تعكس المديات اإلبداعية التي توصل إليها الخطاطون على تعاقب القرون واٱلجيال.

ولقد تعددت تلك المظاهر الفنية وبرزت من خالل التنوعات في الخطوط والضوابط التي تحتكم إليها في ضوء متغيرات متعددة منها وظيفية وأخرى زخرفية، ال سيما في إطار ما يعرف به)فن التكوين الخطي(الذي هو ميزان التوصالت اإلبداعية للخطاطين ومقياس لقدراتهم اٱلدائية وبما يعكس مستوى نمو الذائقة الجمالية. فظهرت التكوينات الخطية التي تحتكم لهيئات هندسية متنوعة منها الدائرية أو البيضوية أو المربعة أو الشريطية، ومنها ذات الطابع االيقوني وأخرى ذات الهيئات المتعاكسة)المتناظرة(، فضال عن التكوينات الحرة غير المقيدة بطابع هندسي، كما ظهرت أنظمة بناء متنوعة للوحات الفنية منها الرقع الخطية .

وفي ظل النمو والتطور الغزير للإبداع الخطي، وجدت ظاهرة في التكوينات الخطية ارتكزت على إمكانية ضفر الحروف مع بعضها على نحو يعكس مظهرا جماليا ذا طابع فني مميز. وقد كان لصفة المرونة والمطاوعة التي تتسم بها الحروف في بعض أنواع الخط العربي ما ساعد على بروز هذه الظاهرة التي استثمرها الخطاطون بشكل يعكس الرؤية اإلبداعية لتحقيق اإلبعاد الجمالية على وفق معالجة تصميمية تستثمر فيها أسس وعالقات التصميم .

ومن خلال استطلاع الباحثة للتكوينات التي تحمل في هيئتها العامة طابع التضفير، وازاء ذلك يطرح الباحث مشكلة بحثه متمثلة باآلتي :

ما هي الخصائص الفنية للخط الكوفي المضفور؟

أهمية البحث :

١. يسهم في تحديد المعالجات التصميمية لخاصية التضفير ومدى تأثيرها في تكوينات الخط العربي .

٢. إمكانية الاستفادة من البحث الحالي بتوسيع رؤى طلبة فنون الخط العربي والزخرفة في معاهد وكليات الفنون الجميلة .

اهداف البحث :

١. يهدف البحث الكشف عن (الخصائص الفنية للخط الكوفي المضفور)

تحديد المصطلحات

١- الخصائص الفنية :

عرفها (ابن منظور:،) بأنها :

" خصَصَ : خصه بالشيء يخصه ، خصاً وخصوصاً وخصوصيةً وخصص واختصه وتخصصه له إذ انفرد به ؛ ويقال فلان خص فلان أي خاص به والخاصة خلاف العامة " .(١ ، ص٨٤١)

وعرفها مرعشي بأنها :

" خاصة ليست داخله في ماهية الشيء ومع ذلك فهي تميز الشيء عن غيره ، والخاصة قد لا تلزم الشيء على الدوام ولمدة من حيث نسبه الى الشيء الآخر وهي الصفة التي تميز نوع مادة ما " .(٢، ص٣٤٩)

وعرفها الازدي بأنها :

" الخاصية جمعها خاصيات وخصائص: تنبه إلى الخـاصة والأخص هوالافضل

" كل ماينفرد به الشيء من صفات بارزة تحدد كينونته وتدل عليه ، محددة معالمه بما تفرقه عن غيره " .(٣، ص١٨١)

الخط الكوفي المضفور:

يعرفه (حسن) (هو نوع من الزخارف الكتابية، يأخذ شكل الضفيرة في تداخل حروفه،ويعتمد على استطالة الحروف العالية لتكوين الزخارف ويعتبر هذا النوع شديد التعقيد بين العناصر الخطية والعناصر الزخرفية) (٤، ص٢٩).

الفصل الثاني

الخصائص الفنية للخط العربي

ان صفات وخصائص الحروف العربية إلى قسمين، القسم الأول: بحث فني جمالي، ويعني تحسين أشكال الحروف وإظهارها بشكل جميل متناسق يعجب الناظر ويرضي المتذوق وهذا ما يدخل في خصائص الحروف العربية فنياً.أما الثاني: بحث لغوي يعنى بدراسة العلاقة بين الرمز والمكتوب وهذا ما يخص بعلم الإملاء والهجاء.

فالحروف العربية هي المادة الأساس في بناء أي عمل خطي، (وفق ثمان وعشرون حرفاً منفرداً ويتركب منها اللام ألف فتصبح تسعة وعشرون حرفاً)( ).

وتتصف الحروف باتصال بعضها مع بعض بصورة مستمرة أو متقطعة لتكوّن من الكلمة أو الجملة مقطعاً أو مقطعين أو اكثر، وتأخذ ثلاث صور لأشكال الحرف الواحد، وذلك حسب موقعه من الكلمة (حرف أولي وحرف وسطي وحرف آخري).

أما في بناء شكلها الفني فقد قسمها الهيتي إلى سبعة أقسام هي:

١- المنتصب: (هو الذي يسامت قامة الكاتب)( ): أي الحروف التي تقع فوق سطر الكتابة وتمتد رأسياً إلى الأعلى كالألف واللام والكاف وألف الطاء.

٢- المنسطح: هو الخط الممتد من اليمين إلى اليسار أو بالعكس ويشمل أغلب الحروف التي تقع على سطر الكتابة وتستقر عليها أفقياً كالباء وبداية السين والصاد والطاء والفاء ومدات الحروف.

٣- المستدير: هو الخط الذي لا يمكن ان يفرض عليه ثلاث نقاط على سمت واحد كدور الحاء والعين وهي ثلاثة أجزاء ذات استدارات كاملة تكتب بصدر القلم.

٤- المنحني: هو الخط الذي فيه أعوجاج من يمينه إلى يساره وبالعكس والخط المنحني جزء أساسي في جميع الخطوط اللينة.

٥- المنكب: هو الخط المائل إلى الأمام (يسار الكتابة) المنكب على وجهه كالجزء الأول من الدال المنصف والكاف المتصل ورأس الواو والفاء والقاف.

٦- المستلقي: هو الخط المائل إلى الخلف يمين الكتابة والمستلقي على ظهره كأول الكاف الزنادي وجزء من الواو والصاد والياء والراء المعلق، ونحو ذلك.

وتشترك عديد من الحروف العربية في هذه الصفات بأي خط كتبت –ومن خلال ذلك يمكننا تقسيم الحروف في كل خط إلى حروف أساسية وحروف ثانوية أو صلبة ومستخرجة فالحروف والأشكال في خط الثلث يمكن حصرها في (أ، ب، ج، د، ر، و، ن) والحروف الثانوية أو المستخرجة هي بقية الحروف الأبجدية ويمكن تطبيق هذه القاعدة على جميع الخطوط العربية.

إن توفر هذه الخصائص المشتركة بين الحروف وأشكالها يحقق بناءاً فنياً متكاملاً من الناحية الشكلية ومن الناحية التصميمية التي أدت إلى ولادة علاقة ما بين تلك الحروف كالتكرار والتطابق والتشابه والتقاطع والتراكب وإلى آخره من العلاقات التصميمية الناتجة عن تلك الخصائص أو الصفات المشتركة.

وفضلاً عن صفات الحروف المذكورة فإن الخطاط يحتاج إلى ضوابط تحدد العلاقات الناتجة وطريقة تنظيمها بشكل فني مدروس. وهذا ما تطرق إليه (أبو حيان)( )، الكتاب يحتاج إلى سبعة معانٍ، (الخط المجرد بالتحقيق والمجمل بالتحويق والمزين بالتخريق والمسنن بالتشقيق والمجاد بالتدقيق والمميز بالتفريق فهذه أصول وقواعد المنتظمة لفنونه وفروعه).

كما ذكرها أحد الباحثين بشكل مفصل في إحدى دراساته وفق الآتي(٩، ص٢٣):

١- التحقيق: هو إظهار الحروف جميعاً بأشكال مختلفة (المنفصل والمتصل والممدود والقصير) وبصفات خطوطها الهندسية (المنتصبة والمسطحة والمستلقية والمنكبة والمنحنية) بصورة جلية لا لبس فيها وإعطاء كل جزء حقه من خصائصه.

٢- التحديق: يخص حدقات الحاء والجيم والخاء والحروف المتشابهة لها وإبراز البياض في أواسطها سواء أكانت موصولة أم مفصولة وإبقاء حدقاتها مفتوحة.

٣- التحويق: ويشمل الفاء والقاف والواو عندما تكون متصدرة ومتوسطة ومذنبة في آخر الكلمة وهذا التحويق يبرز شكلها وعيونها المفتوحة.

٤- التخريق: هو تأكيد الفتحات الموجودة في وجوه الحروف مثل الهاء وما شابهها في وصلها وفصلها بشكل واضح وفيه تقوير.

٥- التعريق: هو إبراز عراقات نهاية كؤوس الحروف الواقعة في نهاية الكلمات مثل الياء والسين والشين وما شابهها وتكون متشابهة الكلمات وعلى نسق واحد متطابق.

٦- التشقيق: هو المحافظة على نسب الحروف الموصولة والمفصولة على نسق واحد في ارتفاعها وإنخفاضها وتسطيحها بصورة متساوية وإجتماع صفات الحروف المتشابهة بصورة متقنة.

٧- التوفيق: هو استقامة السطور في أولها وآخرها كما يعني تساوي الحروف المنتصبة من أعلاها والحروف النازلة من أسفلها، إذ لا تبدو الحروف مختلفة وتشذ عن نسق الكتابة والسطر.

٨- التدقيق: هو تدقيق أذناب الحروف – نهاياتها – بحركة إرسال اليد وتستدق نهايات الحروف بالأعتماد على سن القلم وحركته الدورانية كنهاية الواو والراء المرسلة وتكون أحياناً بصدر القلم مثل الحاء وبإتكاء القلم مثل نهاية الكؤوس في النون والسين والصاد والباء وحروف المجموعة كافة.

٩- التفريق: هو عدم مزاحمة بعض الحروف لبعضها وامتلاك فواصل منتظمة بين حرف وآخر ليظهر كل منها مستقلاً ببدنه وشكله وتظهر فائدة هذا التفريق عند وصل الحروف ببعضها، إذ يظهر جلياً هذا الاتصال ويحقق غاياته وتؤكد هذه الشروط أهم الخواص التي يجب تأكيدها في الخط التي تكسب شكله وضوحاً وتعطي للحروف قيمتها ومتى تحققت أكسبت الخط بناءه الصحيح.

ويورد الزفتاوي هذه المعاني في رسالته بقوله: (أن أجمل الخطوط رسماً ما أعتدلت أقسامه وأنتصبت ألفه ولامه وأستقامت سطوره وظاه صعوده حدوره وتفتحت عيونه ولم تشبه راؤه نونه وقدرت أصوله وأندمجت وصوله وتناسب دقيقه وجليله)(١٢ ، ص٦٧).

عدي ناظم

المعالجات الفنية وتنوع اشكال التراكيب في الخط الكوفي المظفور

تؤدي المُعالجات التصميميةَ دوراً مُهماً ومُؤثراً ضمن نطاق العملية التنظيمية للبناء التصميمي للتكوينات الخطية، اذ تعمل هذه المُعالجات على تنظيم وربط وتوجيه بعض العناصر المُؤلفة للبناء التصميمي في إخراج تكوين رَصين يَشُد الأنتباه بصورةَ مُرضية تماماً ويمكن إدراك الوحدةَ الموضوَعية للعمل التصميمي من خلاله

وبذلك انه يمكن عد هذه المعالجات احد أهم العوامل الفاعلة في تحقيق الجذب البصري بوصفها خياراً فنياً يُسهم في تحقيق مقدار من الأداء الجمالي والتعبيري. ولقد حرص الخطاطون على أن تظهر البنِية الشكلية للتكوين الخطي بصورة مُتماسكة، عّبرَ تكامل
البُنى الجزئية وتلاحمها لإبراز الهيأة الكُلية للتكوين، على اعتبار إن القيمة الجمالية لا تتأصل في مُكوناتها المُنفصلة بل في تفاعل تلك المُكونات التي نلحظها ككَيان مُتكامل مُعبر.

وتَجدر الإشارة هنا إلى ان ما ذُكر يجعل التكوين الخطي أكثر جاذبية وحيوية عند المُتلقي، لا سيما إذا ما اقترن عنها شكل تصميمي تتوفر فيه مُقومات الجمال ضمن علاقات تتماشى مع خصائص هذا التعبير وتُشتق من المُفردات ما يُعبَر عن مُستحدثاتها ومراميها، وبالمحصلة ان الابعاد الجمالية في التكوينات الخطية تحدد رؤية جديدة عندما يُشاهدها المُتلقي فهي تثير التفاعل الاتصالي من خلال المعالجة التصميمية التي تحقق الجاذبية والانتباه (على اعتبار إن العمل الفني وما يحتويه من عناصر يحقق هيئته النهائية، عن طريق فكر الفنان وتأثيره في تلك العناصر من ناحية، والتعامل والسعي لتكوين صفات جمالية تزينية من ناحية أخُرى)(٨، ص ٥٥)، فجمال الموجودات بنظامها وتوازن تراكيبها وتناسُب أجزائها، تلك هي المفاهيم التي تستشعرها حَواس الإنسان يُدركها عقله وهي ميدان المعالجات التصميمية التي لابد أن تخضع لها كُل سَمات الجمال.

فضلاً عن انظمة توزيع التراكيب الخطية المكيفة في ضوء المَجال المُتاح والأسس التصميمية والعوامل المُرتبطة بالتضفير وتعزيزها بما يساهم وتمظهرها الزخرفي الجمالي المُعبر، والتي يمكن أن تقسم على:

أ- هيأة التركيب الخطي ونظامه:

١. النظام السطري وينقسم على ثلاث انواع:

أ- **نظام السطر ذي المستوى الواحد:** يُعد من ابسط التراكيب الخطية، إذ نجد أن الحروف والمقاطع الخطية تترتب بحُكم استجابتها لتراتبية النص، حيث تتابع الكلمات المكونة واحدةَ تلو الأُخرى على مستوىً واحد، فضلاً عن عدم تأثيرها بما يجاورها من حروف وكلمات (ووظيفة هذا النوع من التركيب تأدية الجانب الوظيفي غالباً، كما في كتابة عناوين الكُتب والمصاحف الشريفة وواجهات المساجد والأضرحة المُقدسة، ولسهولة قراءته ووضوح كلماته)(١٦،: ص ٤٤)، فضلاً عن اظهار امكانية الخطاط في ترتيب المقاطع الخطية لتؤدي وظيفتها اللغوية القرائية، وذلك من خلال اتصال مقاطعها، وانفصال كلماتها، والذي أطلق عليه أبو حيان التوحيدي بوصفه المميز (بالتفريق)، وهو: ''حفظ الحروف مزاحمة بعضها لبعض، وملابسة أول منها لآخر ليكون كل حرف منها مفارقا لصاحبه بالبدن، جامعا بالشكل الأحسن''(١٤، ص ١٠٣)، وكيفية توظيف خاصية التضفير كعُنصر فاعل له تأثيرهُ في مُجمَل الهيأةَ العامةَ وفعلَها الفني المُعبر والمُنطلق من الإستفادة من مُطاوعة الحروف بأشكالها المُتنوعة، اذ تُشكل هيأة خطية وزخرفية في الوقت نفسه على اعتبار إن الحروف العربية مَرنة (تحمل في ثناياها الصفات الزخرفية والتشكيلية التي ساعدت الخطاطين على تطويرها)(٧، ص ٢٤)،

ب- **نظام السطر ذي المستويين:** وفيه تَنتظم الكلمات والحروف على وفق سطر مزدوج يتكون من مستويين مَتداخلين اذ يبدو السطر الأعلى مُركباً على الأسفل بصورة منَ التداخُل والتشابُك معاً (ويستوعب هذا التركيب ضعف ما يستوعبه السطر المُنفرد من الكلمات، مع مراعاة وضوح قراءة العبارة المَكتوبة رغمَ تركيبها، ولا يتم هذا الوضوح إلا في وضع الحُروف في أماكنها الصحيحة دون تقديم أو تأخير)(١٥، ص ٦٤)، لا سيما وتمثيل المُنجز الخطي على وفق هيأة مُتضافرة في الاعلى بصورة قصدية لإعطاء جمالية مضافة لها علاقة وثيقة بالنص الخطي من جَهةٍ، وكمُعالجة تصميمية لتحقيق ما يُضفي الخصوصية الدلالية ويُلفت النظر بوصفهِ كُلاً مُتماسكاً من جَهةٍ أُخرى

ت- **نظام السطر ذي الثلاث مستويات:** بالنسبة لهذا النظام يتم فيه تنظيم المُفردات الخطية بشكل أكثر تراكُباً، وهو مُختلف عن غيره من خلال استيعابهُ للكلمات وترابطها بشكل أوسع (وتبرز صعوبةَ هذا التركيب في طريقة مُعالجة وتشابك الحروف دون التأثير على أشكالها الفنية)(٧، ص٤٦)، وقواعدها الصحيحة، لا سيما وأن الافادة من اعتماد خاصية التضفير بما يوحي للمتلقي ما للتكوين الخطي من شد بصري وإضفاء للجانب الزُخرفي الخطي من خلال المُزاوجة بينهما،

استعارها الخطاط لغاية جمالية ولعلاقتها بمغزى النص القرآني: ''**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**''(*)، والاهتمام بالقلم، عبر قصدية أدائية، مثلما يتضح في

٢. **نظام التراكيب الهندسية:** وفيه تَنتظم المُفردات الخطية على وفق هيأة هندسية، كأن تَكون مُربعة او مُستطيلةَ او دائرية او بيضية او بيضوية او مُثلثة ووظيفة هكذا أنظمة المُحافظة على القاعدة الهندسية (فهو يتطلب مهارة عالية في تنظيم الكلمات والمقاطع والحروف والتشكيلات وينتُج عنها إعطاء هيأة خطية واحدة للنص المطلوب)(فرمان: ٢٠٠٤: ص ٤٥

٣. **نظام التراكيب التشخيصية (الايقونية):** وهي تراكيب خطية مُصاغة على هيئات صورية لحدودها الخارجية، بالرغم من تعدد دلالاتها(*)، استلهمها الخطاط على وفق رؤاه المُستمدة من مبدأ التشاكل مع مرجع خارجي (ولقد حضي هذا النوع من التصميم الخطي بإهتمام ملموس من خطاطين مختلفين مكانياً وزمانياً، ويُعد هذا التوجه ظاهرة فنية، ساعد على ظهورها مطاوعة الحرف العربي واستجابته للتشكل الصوري في بعض انواع الخطوط وبالذات الثلث والكوفي منها، على وفق تغيير أوضاع الحروف واتجاهاتها)(١٣، ص ١٢٤)، وقد ساعدت خاصية التضفير على الاسهام في تحقيق هيئات صورية مُناظرة لمفردات واقعية، ومرتبطة في ذات الوقت بتشفيرات النص القرآني: ''**فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**'' (**) والتعبير عن ماهيته عبر الهيأة الصورية وسرعة استقرائه من الرائي،

٤. **نظام التراكيب المتناظرة:** تتضمن هذه التراكيب الهيئات الهندسية وغير الهندسية، فتظهر بشكل متقابل أو متماثل في جميع او مُعظم مفردات البنية الخطية الواحدة وصولاً إلى التطابق (وتتألف هذه التراكيب من أشكال مُتنوعة تتقابل فيها عناصر التكوين)(١٩، ص٥٣)، وقد أسهمت خاصية التضفير على إضفاء الجمالية والشد البصري للمُنجز الخطي عبر تطويع الحروف لمقاصد فنية مُتنوعة تتسم بالتكرار والتوازن والتناسب الجمالي، بما فيها دورها المميز في إبراز قمة الهيأة المثلثة التي اسس عليها التكوين

٥- **نظام التراكيب الحرة:** وهي تراكيب خطية تُكتب في الغالب بخطي الثلث الجلي والكوفي وتسعى نحو الخروج على البناء التقليدي للتكوينات الخطية، بالإستفادة من

(*) سورة الْقَلَمِ، الآية (١) .

(*) للتعرف على الدلالات الايقونية بالتفصيل ينظر: (داود : ١٩٩٧: ص ١٢٥ - ١٢٧).
(**) سورة البقرة، جزء من الآية :(١٤٤).

خصائص الحروف التي يحتويها النص عبر (تغيير نسب وأوضاع وأشكال بعض الحروف لتأكيد لغة الشكل من ناحية والمعنى الذي تحويه من ناحية أخرى، فتعطي الدلالة على ان هناك قصداً داعياً في مُعالجة عناصر اللوحة الخطية، كما تضفي عليها طابعاً حركياً يوحي بالاتجاه ويولد عُمقاً في الشكل)(١٧، ص ٦٨)، وعنها استثمر الخطاط خاصية التضفير لأهداف جمالية ولجذب الرائي عبر ضفر الحروف بعضها مع بعضها الآخر من عناصر نباتية بصورة قصدية بشكل متصاعد نحو الاعلى لتتوافق وتشفيرات النص الداعية للتواشج والترابط، وبما يتناسب ويتسق مع حركة التكوين

الفصل الثالث

اجراءات البحث

منهجية البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل العينات وذلك لملائمته موضوع الدراسة الحالية بغية تحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من مجموعة اعمال زخرفية على الاواني الزخرفية اذ بالغ عددها ٣٠ نموذجاً تم اختيارها على وفق التوظيف الزخرفي للأواني الزخرفية منها (نباتية، حيوانية، ادمية)

عينة البحث

تم اختيار عبنة البحث على وفق الاسلوب الانتقاء القصدي غير احتمالي من مجتمع البحث اذ بلغ عددها (٢) نماذج وضمن الاعتبارات الاتية-:

١. التنوعات الاخراجية في انتاج العمل الخطي وملائمة الفكرة وتقنية الاخراج.
٢. التنوع بالأسلوب ومعالجة والبناء الشكلي .

اداة البحث

تحقيقا لهدف البحث صممت استمارة تحديد محاور التحليل ارتكزت على ما ورد في الاطار النظري ومؤشراته وزعت على مجموعة من الباحثين ملحق رقم (١)

مصادر وطرق جمع المعلومات

اعتمدت الباحثة على جمع مجموعة من مصادر عدة منها -:

١. المصادر والمراجع العربية والمؤلفة من قبل ذوي الاختصاص في مجال الفنون والزخرفة ومجاورته من الفنون المقاربة.
٢. البحوث المنشورة في المجلات المحكمة.

٣. رسائل قسم الخط العربي والزخرفة ذات توجه الزخرفي

الصدق

لغرض بيان مدى صلاحية الاستمارة التحليل في تحقيق الهدف البحث من خلال تحليل العينات على وفق الاستمارة المعدة لهذا الغرض وتم عرضها على مجموعة من الخبراء [*] وذلك لكسب صدقها الظاهري من الناحية البحثية وتحقيق اهداف البحث .

الثبات

لتحقيق الثبات والتأكد من موضوعية التحليل وصحته استعانت الباحثة بمجموعة من المحللين [**] الخارجيين وعرض عليه كلاً على حدى تحليل العينة وبيان نسبة صلاحياتها وظهرت نسبة المحلل الاول (٨٠%) ونسبة المحلل الثاني (٨٠%) ويوضع الجدول الاتي درجات المحللين ومتوسط معامل الثبات .

نسبة المحلل الاول مع الباحث ٨٠%

نسبة المحلل الثاني مع الباحث ٨٠ %

---

[*] الخبراء هم :

١. د. وسام كامل عبد الامير ، تدريسي كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، فنون الخط العربي والزخرفة .

٢. د. منى كاظم عبد ، تدريسي كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، فنون الخط العربي والزخرفة .

٣ . د. كفاح جمعة حافظ ، تدريسي كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، فنون الخط العربي والزخرفة .

[**] المحللين هم :

١ . د. احمد مزهر داخل ، تدريسي كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، فنون الخط العربي والزخرفة .

٢ . د. منى كاظم عبد ، تدريسي كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، فنون الخط العربي والزخرفة .

تحليل العينات

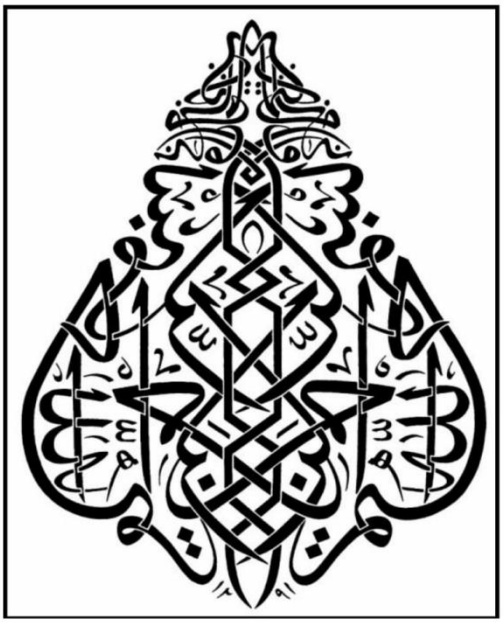

النموذج (١)

النص: ''إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم''

إسم الخطاط: عبد الله الزهدي

البلد: فلسطين.

سنة الإنجاز: (١٢٩١هـ/١٨٧٤م).

تمثل النظام التصميمي للوحة الخطية بالاعتماد على خط الثلث الجلي، إذ توزعت كلماتها بتركيب ثقيل متمثلٍ بثمان مستويات متناظرة، مثلما هو ظاهر وذات بنية ايقونية توحي بشكل قنديل، وسعى الخطاط لملء مساحة التكوين الخطي بطريقة قصدية منسجمة، عبر توزيع المقاطع والكلمات بتوافق تراتبي على جانبي الهيأة الايقونية، لا سيما من خلال استثمار مد حرف (الألف) الصاعد بصورة مضفرة والمشتق من كلمة (الرَّحِيمِ)، مما عبر عن الترابط بشكل عمودي لمكونات النص بما يتسق مع الجزء الآخر من الهيأة الايقونية، مثلما يتضح في الشكل (١)، وأشتمل على توافر عوامل تحقق خاصية التضفير كافة، وبدأ التسلسل القرائي للنص من الوسط العلوي الأيمن للتكوين الخطي، من خلال كلمة (بِسْمِ) ومقطع (حِيمِ) المتمم لكلمة (الرَّحِيمِ)، فجاءت كإشغال للمحيط الكفافي وصار إلى إتمام باقي المقاطع الخطية في الوسط،

، والذي دل على العمق المعرفي للخطاط لإحالة ذلك النص للكيفية الايقونية التي بدت واضحة على أستار الكعبة المشرفة في اوآخر القرن التاسع الميلادي(*)، كما أشتمل المنجز

الخطي على مساندة الجزء الآخر للنص لإتمام هيأة التكوين (الجزء العلوي) والتي بني على أساسها المنجز الخطي، حيث يظهر أنموذج تركيبي متشابك يُشكل على
القارئ، وبرزت كتابتهُ بقياس أقل سمكاً من القلم الأساس، بالرغم من علاقته المباشرة مع تتمة النص .

أنواع وأشكال التضفير :

أحدث الخطاط التضفير في الحروف المتجاورة وسط الهيأة الايقونية عبر حرف (الألف) فقط، والذي بدى ذا ارتباط وثيق الصلة في جانبي التكوين المتناظر، لتكون بمثابة الوحدة الأساس لبناء الهيأة العامة، وكمعالجة تصميمية لها أبعاد جمالية .

خاصية التضفير وتعزيزها لأسس التصميم:

إعتمد الخطاط لغرض تحقيق العلاقات التصميمية على خاصية التضفير من خلال التوازن المحوري والذي تحقق بفعل تماثل جانبي التكوين، على وفق سياق ينتظم وطواعية حروف المنجز الخطي، ومن الجدير بالذكر إحداث التناسب عبر استشعار التساوي
لعدد الكلمات في جزئي التكوين العلوي والسفلي، فضلاً عن تناسبها الحدسي المندمج في الهيأة الايقونية، وتجدر الإشارة إلى ظهور التكرار المتعاكس وما نتج
عنه من إيقاعية عبر الأشكال التضفيرية المتجاورة، وكذلك من خلال مقطع (لرَّ) من كلمتي (الرَّحْمَنِ، الرَّحِيم)، فضلاً عن تعالقها المقصود والمتداخل مع جانبي
التكوين، وتضمن المنجز الخطي إحداث التباين من خلال القياس بين جزئي النص العلوي والسفلي، ولقد حرص الخطاط على إبراز السيادة عن طريق
اختلاف شكل الحرف المضفر المنصف لمحور العمل الفني من جهة، وتموقعه ضمن البنية الكلية من جهة أخرى، بوصفها تمثل معالجة تصميمية معبرة عن
جمالية حدسية مرتبطة بمهارة الخطاط وقدرته التعبيرية .

الفصل الرابع

من خلال تحليل العينة المُنتقاة توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١- تؤدي المُعالجات التصميميةَ دوراً مُهماً ومُؤثراً ضمن نطاق العملية التنظيمية لبناء التكوينات الخطية اذ تعمل هذه المُعالجات على تنظيم وربط وتوجيه بعض العناصر المُؤلفة للبناء التصميمي في إخراج تكوين رَصين يَشُد الأنتباه ويحقق مبدأ الوحدةَ للمنجز الخطي .

٢- يعد استعمال خاصية التضفير بمثابة التنويع للمنجز الخطي لأنها تشتغل على وفق علاقات وتنظيمات التشكيل الزخرفي الهندسي والنباتي، والتي يمكن أن تتكرر وتتداخل من خلال مزاوجتها مع العناصر الخطية مكونة أشكالاً متعددة ومتنوعة .

٣- لم يظهر التضفير المنعزل في خط الثلث الجلي وإنما يظهر في الأشرطة الكتابية فقط، عبر اتجاهات مسارات تلك الأشرطة .

٤- يمتاز خطي الكوفي عن بقية الخطوط بتقبلهما للتضفير أكثر من باقي الخطوط، وذلك من خلال خصائصهما المشتركة المحددة .

٥- قد يصار إلى تغيير واستحداث في بعض هيئات الحروف من خلال خاصية التضفير، لتتناسب وتتسق بما يناظرها في جانبي التكوين الخطي، مما يحقق التوازن البصري ويضفي قيماً جمالية وتزينية، .

٦- مساهمة خاصية المد في الحروف لجعلها تحمل خاصية التضفير وبصورة فاعلة ولغرض تحقيق غايات اشتغالية ذات طابع جمالي تتناسب مع الحاجة التصميمية للمنجز الخطي،

٧- إن للتكوينات الخطية المنفذة بخطي الكوفي والثلث الجلي اهتمام من الخطاطين المختلفين زمانياً ومكانياً، لما لحروفهما من حضور جمالي مميز وقابليتهما على استلهام خاصية التضفير المساهمة في إثراء التراث الفني لفن الخط العربي .

٨- تشكل الأسس التصميمية دوراً بارزاً في إظهار المعالجات التصميمية لخاصية التضفير واشتغالاتها الجمالية، وذلك كي تبين إنها سبب لتنوعاتها المظهرية المنسجمة بعضها مع بعضها الآخر وكيفية تناسقها واندماجها مع الهيأة العامة .

الاستنتاجات

١- تبين أن استعمال الإضافات غير الحروفية، وكذلك الزخرفية، ليس لجانب جمالي فحسب وإنما لأداء وظيفي تكميلي لخاصية التضفير .

٢- إن لجوء الخطاط لوضع فواصل أو حدود لبنية الحرف وتوظيفه لخاصية التضفير في منجزه الفني، قد ساعد على توفير الجانب القرائي للنص، فضلاً عن الجانب الجمالي .

٣- إن حرص الخطاطين لإنتاج اللوحات التي تحمل خاصية التضفير في تكوينات الخط العربي، فتح لهم باب الاجتهاد وعدم التمسك بالتقليد المتوارث للخروج بتكوينات جديدة.

٤- إن التركيز على المزاوجة بين نوعين من الخطوط لتنفيذ خاصية التضفير، يضفي نوعاً من التفرد والتميز وأبراز الجانب الجمالي لتلك الخاصية ويمنحه مزيداً من الثراء المظهري.

٥- إن التنوع الضمني في التنظيم المكاني لإشتغالات الحروف التي تحمل خاصية التضفير، عُد بمثابة عاملاً مساعداً في تعزيز السيادة المهيمنة لتلك الخاصية .

٦- لقد برز في معظم التكوينات الخطية التي تحمل خاصية التضفير تغييب التشكيلات وذلك كمحاولة لتحقيق التوازن البصري والتكافؤ لمشتركاته الفنية على الرغم من أهميتها القصوى إعراباً وتزييناً .

المصادر

١ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب . ج٤ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

٢ الازدي ، علي ابن الحسن الهنائي . المنجد في اللغة والأعلام . ط٢٢ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٥ .

٣ مرعشي ، نديم واسامه . الصحاح في اللغة والعلوم . ط١ ، م٢ ، دار الحضارة ، بيروت ، ١٩٧٤ .

٤ حسن قاسم حبش، الخط العربي الكوفي، ط١، بغداد، د. م، ١٩٨٠.

٥ ادهام محمد حنش، **الخط العربي واشكالية النقد الفني**، بغداد، منشورات دار الأمراء للنشر والدعاية والاعلان، ١٩٩٠.

٦ × × × ، **الخط العربي في الوثائق العثمانية**، رسالة ماجستير، عمادة معهد التاريخ العربي والتراث العلمي العربي، كلية الآداب، ١٩٩٦.

٧ إبراهيم جمعة، **قصة الكتابة العربية**، القاهرة، دار المعارف، سلسلة إقرأ، ٥٣، ١٩٦٨.

٨ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، **المقدمة**، م١، القاهرة، مطبعة مصطفى، ١٩٥٧.

٩ البغدادي، هاشم محمد، **قواعد الخط العربي**، بغداد، وزارة المعارف العراقية، ١٩٦١.

١٠ الحسيني، أياد عبدالله، **استخدام الخط العربي في المجلات العراقية المطبوعة بالأوفسيت من سنة ١٩٨٢ إلى سنة ١٩٨٥**، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٨٨.

١١ ـ ، ـ ، **التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم في العصر الإسلامي**، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

١٢ درمان، مصطفى أوغور، **فن الخط**، ترجمة صالح السعداوي، استنابول، ١٩٩٠.

١٣عبد الرضا بهية داود، **بناء دلالات المضمون في التكوينات الخطية**، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
١٤عفيف بهنسي، **جمالية الفن العربي**، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٧٩.
١٥الكردي، محمد طاهر، **تاريخ الخط العربي وأدبه**، القاهرة، ١٩٣٩.
١٦ناظم فرمان وخالد حسين، **الخط الهندسي**، وزارة التربية، التعليم المهني، ١٩٨٤.
١٧المصرف، ناجي زين الدين، **مصور الخط العربي**، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٨.
١٨الرومي، ياقوت عبدالله، **معجم الأدباء**، القاهرة، ج١٩، مطبعة المأمون، ١٩٣٧.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الدكتور المحترم

تحية طيبة ..

يروم الباحثة دراسة ( ) ولما نجده فيكم من روح علمية وخبرة ودراية في مجال الخط العربي ، لذا نلتمس من جنابكم الكريم الاطلاع على استمارة التحليل المرفقة طياً وبيان مدى ملاءمــة فقراتها وصــلاحيتها لتحقيق اهداف البحث وهي :-

راجين وضع علامة (✓) امام الفقرة الصالحة أو إضافة أو حذف أو تعديل ما ترونه مناسباً .

مع وافر الشكر والاحترام

المرفقات :-

- **استمارة تحليل .**

الطالبة

نور غزوان

المرحلة الرابعة / الدراسة الصباحية

اسم الخبير :

المرتبة العلمية :

التخصص :

العنوان :

التاريخ : / / ٢٠٢٠

استمارة التحليل

ت	الفقرة	التفاصيل	تصلح	لا تصلح
١	أنواع التضفير	هندسي		
		نباتي		
		مختلط		
		متكاتف		
		متشابك		
٢	أشكال التضفير	متنوعة من حرف واحد		
		متنوعة من حرفين		
		أكثر من حرفين		
		متجهة نحو الأسفل		
		متجهة نحو الأعلى		
٣	الخصائص الفنية	التوازن		
		التناسب		
		التكرار والإيقاع		
		التطابق		
		التضاد		
		السيادة		
		التباين		